

العدالة والتنمية لغة جديدة: هل تؤكد اقتراب النهايات؟

◆ روزانا رمال

يغيب الحديث بين أروقة حزب العدالة والتنمية عن مشاريع توسع وآمال بامتداد الحزب سياسياً وفكرياً نحو مناطق مجاورة، ففي حين كان قد شاب هذا الاعتقاد لأكثر من خمس سنوات بتوجه الحزب، حسب المصادر، نحو مراجعة ذاتية كاملة لكل ما كان قد انتهجه من تبني خرائط تنشر الفكر الإخواني بشقه المعروف عربياً على إطار المنطقة الواقعة تحت خط التغيير ضمن مرحلة الربيع العربي الذي فرض حركة الإخوان المسلمين جزءاً لا يستهان فيه من نسج المنطق العربية، خصوصاً النتيجة التي تحققت في مصر بعد سيطرة الإخوان وحكم الرئيس المخلوع محمد مرسي وبعد النتيجة التي تحققت أيضاً في تونس قبل الثورة الثانية بعد أن كان حزب النهضة فصيلاً حاكماً بقوة. الأمر نفسه عاشته ليبيا وصولاً إلى فلسطين، حيث تعتبر حركة حماس أهم فروع الحزب العسكرية التي استطاعت بشكل مريب ضبط النفس طيلة عمر صراع الديمقراطية مع الشعوب العربية، خصوصاً لجهة التقدم نحو إسرائيل والتصعيد الأقل بما يعتبر تقييماً لانفاضة السكاكين البيضاء التي لا تزال تقدم أروع مشاهد العنف الفلسطيني وتقدم أيضاً الدم كل يوم.

المد الإخواني تقدم في سوريا أيضاً، لكنه لم يستطع أن ينسج صلة الوصل بين مصر وتركيا من جهة وياقي العالم العربي من جهة أخرى، ولم يستطع «حتى الساعة» وصل الأردن التي تعيش مخاطر أمنية جديدة اليوم معه، فكانت سوريا أول من قطع رأس الامتداد واضحة تركيا أمام مفصل جدي جعلها تتحسب لأي ارتدادات لحزب التكفير في الجوار السوري.

لقد دور الإخوان المسلمين المسلح في سوريا مع

تقارير أمنية سورية حول دور فاعل مسلح صبّ في مصلحة التصديق على النظام السوري واستهدافه تنفيذياً لقرار تركي صادر عن حزب العدالة والتنمية الذي تبني سياسة التوسع متفرقا لها بكل ما أمكن.

بالرغم من اشتداد المعارك في حلب اليوم إلا أنها لم تعد قادرة على توسيع أفق الحزب لجهة انعاش قدرة الإتراف على فرض سياسة توسعية بالمنطقة بظل وجود القوات الروسية والإيرانية التي لا ترغب تركيا أن تشعل بينهما أي فتيل لكباش جديد بل وتهتم جدا، حسب مصدر دبلوماسي تركي بإعادة العلاقات الممتازة مع إيران وروسيا ويقول المصدر بخصوص إيران «ترمي تركيا لارتقاء بمستوى العلاقات بين البلدين إلى حجمها السابق، فإلبدان بريطهما قواسم مشتركة كثيرة وتركيا تبتذل قصارى جهدها لتعزيز التعاون الثنائي».

أقصى ما تصبو إليه أنقرة اليوم إبعاد شيخ دولة كردية بالشمال السوري تربطها بالعراق، وكل ما يجري تسبيره اليوم ينطلق من هذا العنوان الذي يشرع بوضوح تراجع منطق العدالة والتنمية عن التوسع المقترض ما يشرح يقول مصدر مقرب من القيادة السورية حول ملف الأكراد لـ «البناء» إن «وحدة الكيانات الجغرافية هو المطلوب اليوم وبيان رسم خرائط لكيانات جغرافية هو جديدة غير وارد، أي أن التقسيم ليس ما ستقبل عليه المنطقة بالأشهر المقبلة، وبالنسبة لتركيا تحديدا فهي لا تتفعل دولة مجاورة «رخوة بدون تماسك». وهو أيضا ما تتمسك فيه عواصم كبرى مثل واشنطن وروسيا».

هذا الحديث يشير إلى قلق ومخاوف تركية تريد تأكيد عدم انسحابها مع أي فكرة تقسيم، فهي على ما يبدو المتضرر الأكيد وربما الوحيد من تداعيات إغلاق الأزمة السورية على أي شكل من الفصل الجغرافي، وبالتالي فإن حلم الأكراد بمشروع خاص سيقابل برفض تركي

الحوار في إجازة: مؤشر خير أم بداية احتضار؟

◆ علي بدر الدين

أسدل السياسيون اللبنانيون الستار على الموسم السياسي الشتوي وأخذوا لأنفسهم إجازة الصيف، بعد أن توافقا ضمنا وعلنا على إقبال العديد من الملفات الخلفية الساخنة، أو التي ما تزال مدار نقاش وسجال لتأمين عدالة توزيع الحصص حتى لا يظل أي فريق، لأن الظلم حرام «ومن شيم النفوس ألا تنظم»، ومن حقهم الخلود إلى الراحة والاستجمام في داخل لبنان أو خارجه بعد أن أتبعهم الانتخابات البلدية والاختيارية، وزحمة الاجتماعات وتعذد المشاريع التي يمكن أن يفتقا البلد ويوفرأ حياة كريمة للمواطنين لأن ما يجسمه الدائم خدمة الناس غير أنهم التزاما بمقولة «إن ليدنك حقا عليك».

وكان التعويل قائما على اجتماع هيئة الحوار برئاسة الرئيس نبيه بري، والذي سبقته إشارات تفاؤلية وإيجابية، وأنه سيشكل محطة مفصلية استثنائية على الأقل ترجم في اتفاق المتحاورين على عناوين عديدة، منها بالتحديد قانون الانتخاب المختلط كبديل عن قانون الستين، وهذا ما لم يحصل ومن تداعياته الإحباط النفسي الذي أصاب المنتظرين المتفائلين بالتغيير الشكلي والوهمي أو بتبديل جلد القانون القديم بقانون جديد مجملا قد يكون أسوأ، أو على شكله سلفه لجهة الحفاظ على الطبقة السياسية الحاكمة التي أتاحت نفاذها التمدد للنوات، والقانون الستين الذي لا بدل عنه ولا خيار غيره ولا أحد يتجرأ على المس به، لأنه قانون مقدس وفضله كبير على الطوائف والمذاهب والزعماء والقيادات والطبقات السياسية المتعاقبة، ومن الوفاء أن يظل هؤلاء أوفياء له حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا.

وقد فعل الرئيس بري، بصفته راعيا للحوار، ما يمكن فعله لإيجاحه وإحداث صدمة إيجابية تشرع للبنانيين بأن الآتي من الأيام ربما سيكون أفضل على مستوى اتضاح الطول وتثمر الحوارات غير أن صدمة ترحيل الحوار إلى ما بعد انتهاء إجازة الصيف حمل أكثر من تفسير، وأكد الثابتة المعروفة في أداء السياسيين «مكانك راوح» و«فاقد الشيء لا يعطيه»، وأن لا شيء جديد بما يخص قانون الانتخاب أو غيره من الموضوعات المطروحة للنقاش والخلاف والرفض والقبول، ولكن يغني على مصالحه وحقوقه الضائعة حتى يصح القول: «السياسيون في واد ولبنان واللبنانيون في واد آخر».

خفايا

لقت عدد من المتابعين لمسار العمل الحكومي إلى أن جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء أمس تضمن بنودا عديدة لا تهتم المواطنين بشكل مباشر باستثناء بند وحيد يتعلق بتخفيض الغرامات المتوجبة على متأخرات بعض الرسوم، كالرسوم البلدية ورسوم السير والميكانيك وأوامر التحصيل وتسويات مخالفات البناء... وما عدا ذلك بنود روتينية وإدارية كتنقل اعتمادات وغير ذلك مما لا يسمن ولا يغني من جوع».

استقبل وفداً من «اللقاء الوطني للنهوض والتغيير»

حردان؛ لقانون انتخابات يعتمد الدائرة الواحدة والنسبية تحسبنا لوحدة لبنان وتشبها لدعائم دولة المواطنة



حردان مستقبلاً الوفد

استقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان وفداً من اللقاء الوطني للنهوض والتغيير ضمّ الوزير السابق د. عصام نعمان، مورييس نهار، سايد فرنجية، سركيس ابو زيد ود. علي دندش. وحضر اللقاء نائب رئيس الحزب توفيق مهنا، رئيس المكتب السياسي الوزير السابق علي قانصو والعميدان وائل الحسينية ومعن حمية.

وقد اللقاء وضع قيادة «القومي» في صورة تحركه واستهدافاته، وفقاً إلى أن الوضع المتردي الذي يشهده لبنان على المستويات كافة، يعلى على جميع القوى أن تتحمل مسؤولياتها في تحسين لبنان من خلال الوصول إلى تحقيق عدالة التمثيل، وهذا التحسين لا يتم إلا من خلال سن قانون جديد للانتخابات النيابية يقوم على مبدأ النسبية، ولبنان دائرة واحدة.

وطرح وفد اللقاء مجموعة نقاط تشكل بوضلة حراكه للوصول إلى قانون انتخابات عصري يصبّ في صالح لبنان واللبنانيين.

من جهته، أثنى حردان على كل مبادرة تدفع في اتجاه

إناء السنيورة ينضح بـ «الستين»

◆ هتاف دهم

قاله السنيورة في هيئة الحوار. يحضر ممثلو تيار الأزرق الجلسات الحوارية والنيابية مسلحين بقواعد كلام مفككة ترفض أي منطق تغيير. يصر هؤلاء على التمسك بالطاقم والنظام الأكرطي، وعلى رفض أي تعديلات أو محاولات إصلاح تحت مبررات وحجج واهية. وفيما حذر عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي عامر من تزييق الطائف والتماطي معه باستنسابية، برز كلام لرئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل من منطق انتقاضي، من الممكن أن يوسع مساحة النقاش ويفتح ثغرة في الجدار المقلل بين الأطراف. اعتبر أن ما يجب احترامه هو الدستور. الطائف لا يعني شيئاً، ليس إنجيلاً أو قرآناً، ولا معنى للدعوات التي تحذر من المس بالطاقم في وقت ينهار فيه البلد. عدّد «شيخ بكفيا» ملاحظات اعتبرها جوهريّة على الطائف، منها أن النواب ليس إنجيلاً أقرّوا الميثاق الوطني أنتخبوا يومذاك قبل 19 عاماً وأنهم منتهو الصلاحية. وتأكيداً على موقف حزب الله والتزاما بأبديته، رأى النائب علي فياض أن لا شيء يعنى من تعديل الميثاق أو تغييره. وسأل: ماذا يعني كلام رئيس كتلة المستقبل في هيئة الحوار أمس، «أن أقصى ما يمكن بلوغه الصيغة الثلاثية 60-68»؟ هل يعني ذلك إقفالا للنقاش حول قانون الانتخاب وعدم إمكانية الوصول إلى نتيجة توافقية؟ طلب فياض جواباً من نواب تيار المستقبل حول هذه النقطة. وقرأ إلى العودة إلى نقاش القواعد التي قامت عليها صيغة الوزير فؤاد بطرس انتكاساً إلى الوراء. فمع صيغة الرئيس نبيه بري كان النقاش على قاعدة انتخاب 64 نائباً على أساس النسبي 64 و4 نائباً على أساس الأكرطي. طرح الثلاثي القواني - المستقبل - الأكرطي - 60 نائباً على أساس النسبي، والأين أساس الأكرطي و60 نائباً على أساس النسبي، وجاء تيار المستقبل ليعيدنا إلى صيغة (بطرس) القائمة على انتخاب 77 نائباً على أساس الأكرطي و51 نائباً على أساس النسبي، فضلاً عن أن المعايير التي يستند إليها المشروع في معايير تعاني من اختلافات وتحتاج نقاشاً، والتقسيمات الإدارية استنسابية. فسخت دائرة مرجعيون - حاصبيا إلى دائرتين وابتعت في الوقت نفسه على دائرة راشيا-البقاع الغربي.

استتملت اللجان المشتركة لوضع النقاشات، لإضافات جديدة تستاهل عقد اجتماعات دورية وأسبوعية، بعد أن تقرر عقد جلسنتين أسبوعياً. تاحت الاجتماعات لثلاثة أسابيع، بعد الموعد المرتقب في 13 تموز المقبل، بعد أن اعترض بعض النواب بينهم النائب حسن فضل الله على رفع اللجان المشتركة تقريراً إلى هيئة الحوار، معتبرين أن للجلس سلطة دستورية أرفع، فيما هيئة الحوار ليس لها صفة رسمية.

وقد أقتل الموسم السياسي على قرار اتخذته حزب الكتائب بفصل عضو مكتبه السياسي ومثله في الحكومة سجعان قزي على خلفية قرار انسحاب الكتائب من حكومة المصلحة الوطنية ورد فعل قزي على هذا القرار الذي وفق رأيه لا يقم ولا يؤخر، ولن يحدث صدمة أو يفتّر في مسار الواقع السياسي الطافي لا اعتبارات على علاقة بالأوضاع الداخلية المأزومة والمتهمة جدا على مستوى المنطقة، والتي تنذر بانفجار عسكري واسع، قد يقبل الموازين ويغتر بالتخالفات والاستراتيجيات من دون إخفاء العلاقات المترامكة والمتوترة بين فتي الكتائب الأغر سامي الجميل الذي يرأس الحزب وبين سجعان قزي السياسي والإعلامي المخضرم، والذي له صولات وجولات سياسية وحزبية فرضته شريكاً في اتخاذ القرارات المصرية للحزب، وفق ما ذكره حقهبة نضاله الحزبي وتدرجه في مواقع تنظيمية بأن اختاره وزيراً في الحكومة الحالية، ولن يقبل يأتي قرار قد ينزع عنه لقب الوزير، لا سيما أن الحكومة باقية حتى إشعار آخر رغم عجزها وفشلها، وفق ما قال رئيسها تمام سلام، وأن بقاها مهون بوقف جرعات الإنعاش الداخلية والخارجية ولضروة الحاجة إلى وجود حكومة، والتي تحوّلت فشة خلق وجدل يومي حتى من القوى السياسية المشاركة فيها، وينطبق على الوضع الحكومي القول «لم يبق في الميدان إلا حديدان»، بعد أن طال الفراغ في سدة رئاسة الجمهورية ولم يحن بعد القرار الدولي والإقليمي الذي يفتح المجال لانتخاب الرئيس المتديد وكف أيادي الأرفقاء السياسيين الحليين عن هذا الاستحقاق، إضافة إلى مقاطعة العديد من الكتل النيابية للمجلس النيابي المشكوك في صحة تمثيل النواب بفعل التمدد لهم بمعزل عن خيارات اللبنانيين والذي أسس لاعتماد تعديلات طالوت مواقع سياسية وأمنية وإدارية.

الحديث الأهم الذي شهدته الموسم السياسي هو إنجاز انتخابات المجالس البلدية والاختيارية التي أسقطت الذرائع الأمنية التي سوّقتها قوى سياسية وانتجت تعديداً للمجلس النيابي، ولكن عقدة الانتخابات النيابية المقررة العام المقبل ما تزال قائمة وقد تحول دون إجرائها حتى لو حصلت ستكون على أساس قانون الستين الذي هو بمثابة التمدد لمعظم النواب الحاليين وإن تغيّرت بعض الأسماء والوجوه لا اعتبارات سياسية أو حزبية أو عائلية ضيقة.

على اللبنانيين ألا يفقدوا الأمل بالحوار وإن تجلّت اجتماعاته إلى 2 و3 و4 المقبل تزامناً مع نضوج ثمار التين والعنب والصبّار عله فال خير، أو كما يقال: كل «تأخير فيه خير»، غير أن ما يطفو على السطح السياسي لا يبشر ولا يمكن البناء عليه لتحقيق الطموحات والأمنيات.

مجلس الوزراء يقرّ خفض غرامات الرسوم المتأخرة وتعديل مرسوم تعيين الحد الأدنى للأجور



مجلس الوزراء متنعداً في السراي

عقد مجلس الوزراء جلسة عادية قبل ظهر أمس، في السراي الحكومي، برئاسة رئيس مجلس الوزراء تمام سلام.

والت الجلسة التي استمرت نحو ثلاث ساعات ونصف ساعة، تلا وزير الإعلام رمزي جريج القرارات الرسمية، وفقاً إلى أن الرئيس سلام «جدد، كما في كل الجلسات السابقة، المطالبة بضرورة انتخاب رئيس جمهورية في أسرع وقت بعد أن طال الشغور الرئاسي لأكثر من سنتين، وادى استفساراً إلى تعطيل عمل سائر المؤسسات الدستورية وإلى خلل كبير في مقومات نظامنا السياسي».

أضاف: «بعد ذلك جرت مناقشة عامة لبعض المستجدات والمواضيع أبدى فيها الوزراء وجهات نظرمهم بصددها، ثم انتقل المجلس إلى بحث المواضيع الواردة على جدول أعمال الجلسة، فتمت مناقشتها وينتجية التداول اتخذ المجلس بشأنها القرارات اللازمة وأهمها:

الموافقة على مشروع قانون يرمي إلى تخفيض الغرامات المتوجبة على متأخرات بعض الرسوم، كالرسوم البلدية ورسوم السير والميكانيك وأوامر التحصيل وتسويات مخالفات البناء.

الموافقة على مشروع مرسوم يرمي إلى تعديل أحكام المرسوم رقم 4564 تاريخ 1981/12/12 لجهة وجوب اشتغال العطل المدرسية في المدارس الخاصة على الأعياد

العقارية في قضاء مرجعيون، إحالة بعض المشاريع إلى لجان وزارية لدراستها، وقال وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق قبل الجلسة: «يجب إعادة النظر في مناقصة مشهوهة جرت في مجلس الإنماء والإعمار حول النفايات، واختلفت أسعارها، ما يغير الشبهة حولها».

وعند خروجه من الجلسة، أشار المشنوق، رداً على سؤال، إلى أن «ملف أمن الدولة بيد الرئيس سلام، وأستبعد التعديل لأحد».

عقد مجلس الوزراء جلسة عادية قبل ظهر أمس، في السراي الحكومي، برئاسة رئيس مجلس الوزراء تمام سلام.

والت الجلسة التي استمرت نحو ثلاث ساعات ونصف ساعة، تلا وزير الإعلام رمزي جريج القرارات الرسمية، وفقاً إلى أن الرئيس سلام «جدد، كما في كل الجلسات السابقة، المطالبة بضرورة انتخاب رئيس جمهورية في أسرع وقت بعد أن طال الشغور الرئاسي لأكثر من سنتين، وادى استفساراً إلى تعطيل عمل سائر المؤسسات الدستورية وإلى خلل كبير في مقومات نظامنا السياسي».

أضاف: «بعد ذلك جرت مناقشة عامة لبعض المستجدات والمواضيع أبدى فيها الوزراء وجهات نظرمهم بصددها، ثم انتقل المجلس إلى بحث المواضيع الواردة على جدول أعمال الجلسة، فتمت مناقشتها وينتجية التداول اتخذ المجلس بشأنها القرارات اللازمة وأهمها:

الموافقة على مشروع قانون يرمي إلى تخفيض الغرامات المتوجبة على متأخرات بعض الرسوم، كالرسوم البلدية ورسوم السير والميكانيك وأوامر التحصيل وتسويات مخالفات البناء.

الموافقة على مشروع مرسوم يرمي إلى تعديل أحكام المرسوم رقم 4564 تاريخ 1981/12/12 لجهة وجوب اشتغال العطل المدرسية في المدارس الخاصة على الأعياد

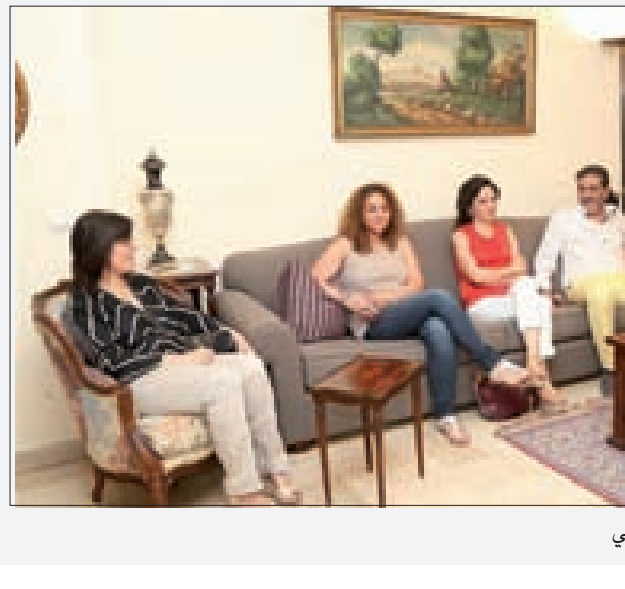
نشاطات



الحريري مستقبلاً السفير التركي

◆ اتصل رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن بالبطريك بشاره الراعي قبيل مغادرته إلى الولايات المتحدة الأميركية في زيارة رسمية ورعوية، داعياً له به «التوفيق»، و«متمنياً أن تتكلل جهودها بالنجاح المرجوة منها».

◆ التقى رئيس أساقفة بيروت المطران بولس مطر في دار مطرانية بيروت المارونية في الإشرافية، وفدا ألمانيا برئاسة عضو برلمان دولة بافاريا النائب مارتن نويماير، بحث معه أوضاع المسيحيين في لبنان والشرق وأوضاع النازحين السوريين في لبنان.



◆ استقبل رئيس الحكومة، تمام سلام، في السراي الحكومية، نائب حاكم مصرف لبنان محمد بعاصيري وبحث معه في شؤون مالية.

◆ كما استقبل وفداً من خريجي قسم الماجستير في إدارة الأعمال في جامعة «ستنفورد» الأميركية برئاسة شارل موراني، في إطار جولة يقوم بها الوفد على المسؤولين اللبنانيين.

◆ وسمن زوار السراي: النائب السابق اسماعيل سكرية.

◆ التقى رئيس كتلة التغيير والإصلاح، العماد ميشال عون، في دارته في الرابية المجلس البلدي في قرنة شهبان برئاسة جان بيار جبارة.

◆ ثم التقى وفداً من «التيار الجمهوري المدني» برئاسة الدكتور ميشال منتي.

◆ عرض الرئيس سعد الحريري في «بيت الوسط» مع ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان سيفريد كاغ الأوضاع العامة والتطورات الإقليمية.

◆ وبحث مع السفّير التركي في لبنان شأغاتي أرسيمان في المستجدات المحلية والإقليمية والعلاقات الثنائية.

◆ ثم استقبل وفداً من جمعية الإسماعيل أحمد الرفاعي برئاسة كمال الرفاعي الذي قدّم للرئيس الحريري كتاباً بعنوان «وعلم بالعلم».

عون مستقبلاً وفد التيار الجمهوري المدني